قرن بعضهم مع بعض او مع الشيطان او قرنت ايديهم الى ارجلهم معلقين في
الاصفاد متعلق بمقرنين اي يقرنون في الاصفاد او غير متعلق به والمعنى
مقرنين مصفدين والاصفاد القيود او الاغلال **سرابيلهم** قميصهم **من**
قطران هو ما يتحلب من شجر يسمى الابهل فيطبخ فيهنأ به الابل الجرب فيحرق
الجرب لحرّه وحدّته ومن شانه ان يسرع فيه اشتعال النار وهو اسود اللون
منتن الريح فيطلى به جلود اهل النار حتى يعود طلاؤه لهم كالسرابيل ليجتمع
عليهم لذع القطران وحرقته واسراع النار في جلودهم واللون الموحش ونتن
الريح على ان التفاوت بين القطرانين كالتفاوت بين النارين فكل ما وعده
الله او اوعد به في الاخرة فبينه وبين ما نشاهد من جنسه ما لا يقادر قدره وكانه
ما عندنا منه الا الاسامي والمسميات ثمّ نعوذ بالله من سخطه وعذابه من قطران
زيد عن يعقوب نحاس مذاب بلغ حره اناه **وتغشى وجوههم النار**
تعلوها باشتعالها وخص الوجه لانه اعز موضع في ظاهر البدن كالقلب في باطنه
ولذا قال تطلع على الافئدة **ليجزي الله كل نفس ما كسبت** اي يفعل
بالمجرمين ما يفعل ليجزي كل نفس مجرمة او مطيعة لانه اذا عاقب المجرمين
لاجرامهم علم انه يثيب المؤمنين لطاعتهم **ان الله سريع الحساب**
يحاسب جميع العباد في اسرع من لمح البصر **هذا** اي ما وصفه من قوله ولا تحسبن
الى قوله سريع الحساب **بلاغ للناس** كفاية في التذكير والموعظة **ولينذروا**
به بهذا البلاغ وهو معطوف على محذوف اي لينصحوا ولينذروا **وليعلموا**
انما هو اله واحد لانهم اذا خافوا ما انذروا به دعتهم المخافة الى
النظر حتى يتوصلوا الى التوحيد لان الخشية ام الخير كله **وليذكر اولوا**
الالباب ذوو العقول سورة الحجر مكية وهي تسعون ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الر تلك
ايات الكتاب وقران مبين﴾ تلك اشارة الى ما
تضمنته السورة من الايات والكتاب والقران المبين السورة وتنكير القران
للتفخيم والمعنى تلك ايات الكتاب الكامل في كونه كتابا واي قران مبين

كان

كانه قيل الكتاب الجامع للكمال والغرابة في البيان **ربما** بالتخفيف مدني
وعاصم وبالتشديد غيرهما وما هي الكافة لانها حرف يجر ما بعدها ويختص بالاسم النكرة
فاذا كفت وقع بعدها الفعل الماضي والاسم وانما جاز **يود الذين كفروا**
لان المترقب في اخبار الله بمنزلة الماضي المقطوع به في تحقيقه فكانه قيل ربما
يود الذين اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين او اذا راوا المسلمين يخرجون من النار فيتمنى
الكافر لو كان مسلما كذا عن ابن عباس **لو كانوا مسلمين** حكاية ودادتهم
وانما جيء بها على لفظ الغيبة لانهم مخبر عنهم كقولك اخلف بالله ليفعلن ولو قيل
حلف بالله لافعلن ولو كنا مسلمين لكان حسنا انما
قللت ربت لان اهوال القيامة تشغلهم عن التمني فاذا افاقوا من سكرات العذاب
ودوا لو كانوا مسلمين وقول من قال ان رب يعني بها التكثير سهو لانه ضد ما
يعرفه اهل اللغة لانها وضعت للتقليل **ذرهم** امرا هانة اي اقطع طمعك
من ارعوائهم ودعهم عن النهي عما هم عليه بالتذكرة والنصيحة وخلهم **ياكلوا**
ويتمتعوا بدنياهم **ويلههم الامل** ويشغلهم املهم وامانيهم عن الايمان
فسوف يعلمون سوء صنيعهم وفيه تنبيه على ان ايثار التلذذ و
التنعم وما يؤدي اليه طول الامل من اخلاق المؤمنين **وما اهلكنا من**
قرية الا ولها كتاب معلوم ولها كتاب جملة واقعة صفة لقرية
والقياس ان لا يتوسطت الواو بينهما كما في قوله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون وانما توسطت لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف اذ الصفة متصلة
بالموصوف بلا واو وجيء بالواو تاكيدا لذلك والوجه ان يكون هذه الجملة حالا
لقرية لكونها في حكم الموصوفة كانه قيل وما اهلكنا قرية من القرى الا وصفها
وقوله كتاب معلوم اي مكتوب معلوم وهو اجلها الذي كتب في اللوح المحفوظ
وبين الا ترى الى قوله **ما تسبق من امة اجلها** في موضع كتابها
وما يستاخرون اي عنه وحذف لانه معلوم وانث الامة اولا ثم
ذكرها اخرا حملا على اللفظ والمعنى **وقالوا** اي الكفار **يا ايها الذي نزل**
الذكر اي القران **انك لمجنون** يعنون محمدا عليه السلام وكان هذا
النداء منهم على وجه الاستهزاء كما قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون